دور الحوار الوطني في تعزيز الشفافية والاجراءات الديمقراطية: الانتخابات العراقية انموذجا

م.م شهد عدنان صالح

المستخلص

يواجه العراق تحديات سياسية واجتماعية تجعل الحوار الوطني اداة مهمة لتعزيز الديمقراطية وضمان الشفافية في الانتخابات. يعد الحوار الوطني سلسلة من النقاشات التي تشمل الاطراف السياسية والاجتماعية المختلفة لبناء الثقة وتحقيق التفاهم المتبادل. تساعد هذه العملية في التغلب على التوترات والانقسامات المجتمعية، خاصة في سياق الانتخابات، التي تعتبر اساس النظام الديمقراطي .

وتعاني الانتخابات العراقية من ضعف الثقة واتهامات بضغف الشفافية ،حيث يشكك الكثيرون في نزاهة العملية الانتخابية ويخشون تأثير المال السياسي والتلاعب بالأصوات. وهنا يأتي دور الحوار الوطني كوسيلة لتطوير الشفافية، حيث يمكن للأطراف المتعددة الاتفاق على اجراءات انتخابات نزيهة ،مما يعزز ثقة الشعب في العملية الانتخابية.

ومن خلال هذا الحوار، يمكن الوصول الى اصلاحات جوهرية تشمل تسجيل الناخبين، واليات مراقبة الانتخابات ،وتعزيز الوعي السياسي ،مما يدعم تطور النظام الانتخابي العراقي.

الكلمات المفتاحية:

١.الحوار الوطني
٢.الشفافية
٣.الديمقراطية
٤.الانتخابات العراقية
٥.الاصلاحات

The role of national dialogue in enhancing transparency and democratic procedures: the Iraqi elections as a model

Asstiant Lec : Shahad Adanan

Abstract :

The Role of National Dialogue in Promoting Transparency and Democratic Procedures: The Iraqi Elections as a Model

Iraq faces political and social challenges that make national dialogue an essential tool for strengthening democracy and ensuring transparency in elections. National dialogue is a series of discussions that include various political and social parties to build trust and achieve mutual understanding. This process helps to overcome societal tensions and divisions, particularly in the context of elections, which are considered the cornerstone of the democratic system.

Iraqi elections suffer from weak trust and accusations of lacking transparency, with many questioning the integrity of the electoral process and fearing the influence of money In politics and vote manipulation. This is where national dialogue plays a vital role as a means of developing transparency, allowing various parties to agree on

fair election procedures, which, in turn, boosts public confidence In the electoral process.

Through this dialogue, essential reforms can be reached, including voter registration, election monitoring mechanisms, and raising political awareness, which support the development of the Iraqi electoral system.

Keywords:
1. National Dialogue
2. Transparency
3. Democracy
4. Iraqi Elections
5. Reforms

المقدمة

يعتبر الحوار الوطني اداة فعالة لتعزيز الشفافية وترسيخ الاجراءات الديمقراطية ،خاصة في البلدان التي تواجه تحديات سياسية معقدة مثل العراق .في سياق الانتخابات ،يلعب الحوار الوطني دورا حيويا في بناء توافقات بين الاطراف السياسية المختلفة حول القوانين والاجراءات الانتخابية ،مما يحد من الشكوك والتوترات التي قد تؤثر على نزاهة العملية الانتخابية.

في العراق اسهم الحوار الوطني في مناقشة القوانين الانتخابية وصياغتها بما يضمن تمثيلا اكثر عدالة، الى جانب تعزيز اشراك جميع مكونات المجتمع في العملية السياسية. كما يتيح الحوار مساحة لمشاركة منظمات المجتمع المدني والمراقبين الدوليين ،مما يعزز الرقابة المحايدة ويزيد من مصداقية الانتخابات ونتائجها. بالأضافة الى ذلك، يساعد الحوار الوطني في تسوية الخلافات السياسية وايجاد حلول وسط، مما يقلل من احتمالات التوتر والعنف المرتبط بالانتخابات .ومن خلال تعزيز التواصل بين القوى السياسية والمواطنين ،يمكن للحوار ان يسهم في معالجة القضايا الرئيسية التي تواجه المجتمع، مثل التمثيل العادل ومكافحة الفساد الانتخابي.

يمثل النموذج العراقي مثالا على اهمية الحوار الوطني في بناء ديمقراطية مستدامة ،حيث يمكن ان يكون الحوار منصة لتطوير نظام سياسي اكثر شفافية وعدالة واستقرار.

اولا: اهمية البحث

١.سياسية:تحسين العملية الديمقراطية وبناء الثقة بين الشعب والمؤسسات.
٢.اجتماعية:تعزيز الاستقرار المجتمعي من خلال ضمان عدالة وشفافية الانتخابات.

ثانيا: مشكلة البحث

١.ماهو تاثير الحوار الوطني على تعزيز الشفافية الانتخابية والاجراءات الديمقراطية؟
٢.كيف يمكن تطبيق هذا الدور في الحالة العراقية لتعزيز الثقة بالعملية الانتخابية؟

ثالثا: فرضية البحث

"يسهم الحوار الوطني في تعزيز الشفافية والاجراءات الديمقراطية في العراق وذلك من خلال الحد من النزاعات السياسية وزيادة المشاركة المجتمعية وتحسين نزاهة الانتخابات".

رابعا: منهجية الدراسة

المنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات المتعلقة بالحوار الوطني والشفافية الانتخابية والاجراءات الديمقراطية.

خامسا: هيكلية البحث

انطلاقاً من إشكالية الدراسة وفرضيتها واعتماداً على المناهج المستخدمة فقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات وعلى النحو الآتي: المبحث الاول: الحوار الوطني والشفافية الانتخابية اطار مفاهيمي وتم تقسيمه على مطلبين، المطلب الاول: مفهوم الحوار الوطني واهميته، فيما جاء المطلب الثاني بعنوان: مفهوم الشفافية الانتخابية واهميتها، اما المبحث الثاني: دوافع الشفافية الانتخابية بعد عام ٢٠٠٣ وتم تقسيمه على مطلبين، المطلب الاول: الاطار الدستوري ودوافع الشفافية الانتخابية فيما جاء المطلب الثاني بعنوان دور المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في تعزيز الشفافية والمبحث الثالث: دور الحوار الوطني في تعزيز الشفافية والديمقراطية في العراق وتم تقسيمه على مطلبين، المطلب الاول: الحوار الوطني وتعزيز الديمقراطية فيما جاء المطلب الثاني بعنوان الحوار الوطني وسيلة لتحقيق الشفافية.

المبحث الاول:الحوار الوطني والشفافية الانتخابية اطار مفاهيمي

يعد الحوار الوطني والشفافية الانتخابية اساسا لبناء انظمة سياسية مستقرة ومجتمعات متماسكة ،خاصة في الدول التي تمر بمرحلة تحول اوتعاني من ازمات سياسية .فالحوار الوطني يعزز التفاهم بين المكونات المختلفة،بينما تسهم الشفافية الانتخابية في تعزيز الثقة بالعملية الديمقراطية.وان دراسة العلاقة بينهما تتيح فهما اعمق لكيفية تحقيق الاستقرار والتنمية عبر ادوات التفاهم والمصداقية.

وقد تم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين:

المطلب الاول:مفهوم الحوار الوطني واهميته

اولا_مفهوم الحوار الوطني:

يعد الحوار الوطني احد اهم العمليات السياسية والاجتماعية التي تجمع مختلف الاطراف الفاعلة في المجتمع ،بما في ذلك الاحزاب السياسية ،ومنظمات المجتمع المدني، والشخصيات المؤثرة،والموسسات الرسمية، بهدف مناقشة القضايا الحساسة التي تؤثر على استقرار الدولة وتماسكها. (حميد ١٩٩٤ ، ٧) ويهدف الحوار الى ايجاد حلول توافقية ترضي جميع الاطراف المعنية من خلال تعزيز التفاهم والتواصل.

كما يعرف الحوار الوطني ايضا بانة "مراجعة الكلام وتبادله بين طرفين متخالفين ينتصر كل منهما لرأيه ويقدم دليلة على معتقدة رغبة ان يظهر الحق لأحدهما ويلتقي الطرفان في رأي واحد يجمعهم" .(المحمداوي ٢٠١٢ ، ٩١)

ثانيا_اهمية الحوار الوطني:

ان للحوار الوطني دور واهمية حيث يمكن حصرها بما ياتي:

١-تعزيز السلم الاجتماعي :

ان الحوار الوطني يعمل على تهدئة النزاعات والتوترات بين مكونات المجتمع المختلفة ،مما يسهم في تعزيز الاستقرار والسلم المجتمعي،خاصة في الدول التي تعاني من ازمات وانقسامات. (الالوسي ٢٠٠١) .

٢-تحقيق الوحدة الوطنية:

وذلك من خلال اشراك جميع الاطراف في عملية النقاش،حيث يسهم الحوار في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني والعمل المشترك نحو مصلحة الدولة العليا،بعيدا عن الانقسامات السياسية والاجتماعية.(الغرباوي ٢٠١٣ ، ١٦) .

٣-ادارة الازمات:
يعد الحوار الوطني وسيلة فعالة للتعامل مع الازمات السياسية والاجتماعية بشكل سلمي ومنظم،حيث يتيح الفرصة للتفاوض والتفاهم بدلا من اللجوء الى العنف او التصعيد.(الجبوري ٢٠١٤ ، ٢٤) .

٤-تعزيز الديمقراطية:
ان الحوار الوطني يعزز مفهوم الديمقراطية من خلال تشجيع المشاركة السياسية واشراك جميع المكونات في صنع القرار،مما يرسخ قيم العدالة والمساواة داخل المجتمع.

٥-ايجاد حلول توافقية:
يعمل الحوار الوطني في المساعدة من اجل التوصل الى اتفاقيات تسهم في حل القضايا العالقة بطريقة مقبولة لجميع الاطراف،مما يجعل الحلول اكثر استدامة وقابلية للتنفيذ.

٦-بناء الثقة:
ان للحوار الوطني دور فعال في بناء الثقة بين الاطراف المختلفة داخل المجتمع،كما يعزز الثقة بين المواطنين وموسسات الدولة،مما يدعم شرعية النظام السياسي ويزيد من استقرارة.(المحمداوي ٢٠١٢) .

المطلب الثاني :مفهوم الشفافية الانتخابية واهميتها

اولا_مفهوم الشفافية الانتخابية:
ان مفهوم الشفافية الانتخابية يعني وضوح وعدالة العمليات الانتخابية بكل مراحلها،بحيث تضمن تمكين الناخبين والمرشحين من ممارسة حقوقهم الديمقراطية بشكل نزيه ومنصف.وتشمل الشفافية ضمان وصول المعلومات المتعلقة بالعملية الانتخابية الى جميع الاطراف،مثل القوانين المنظمة للانتخابات ،قوائم الناخبين،اليات التصويت،ونتائج الفرز،مما يعزز الثقة بالعملية الانتخابية.(الجبوري ، ٢٥) .
بالاضافة الى ذلك ان الشفافية الانتخابية تتطلب اشرافا ومراقبة من جهات مستقلة،محلية ودولية ،لضمان عدم حدوث اي تلاعب او تدخل في سير الانتخابات.وهي شرط اساسي لبناء نظام ديمقراطي يتمتع بالمصداقية ويعبر عن الارادة الشعبية الحقيقية(السوسي ٢٠١٣ ، ١٩٢) .

ثانيا_اهمية الشفافية الانتخابية:
١-تعزيز الثقة في النظام الانتخابي:حيث تساهم الشفافية في بناء الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة المسؤولة عن تنظيم الانتخابات .عندما يشعر الناخبون بان العملية الانتخابية واضحة ونزيهة ،فان ذلك يعزز مشاركتهم السياسية.
٢-ضمان نزاهة العملية الانتخابية:وذلك من خلال توفير اليات مراقبة فعالة ،تقلل الشفافية من فرص التزوير والتلاعب في النتائج،مما يضمن ان الانتخابات تعكس الارادة الحقيقية للناخبين.
٣-تقليل النزاعات الانتخابية:ان العملية الانتخابية عندما تكون شفافة ،تقلل احتمالية وقوع نزاعات سياسية واجتماعية مرتبطة بالنتائج.فالوضوح في الاجراءات يقلل من الشكوك بين الاطراف المنافسة.
٤-تعزيز الشرعية السياسية:نجد ان الشفافية الانتخابية تكسب الحكومات المنتخبة شرعية اقوى،حيث تعبر نتائج الانتخابات عن ارادة الشعب بشكل واضح،مما يجعل القرارات والسياسات الحكومية اكثر قبولا من المواطنين.(النابلسي ٢٠١٠ ، ١٠٣) .
٥-تشجيع المشاركة السياسية:
حيث ان الشعور بالثقة في نزاهة العملية الانتخابية يشجع المواطنين على المشاركة الفعالة،سواء بالتصويت او بالترشيح ،مما يعزز العملية الديمقراطية.(اورنكو ، ١) .
٦-تحقيق العدالة والمساواة:

تضمن الشفافية تكافؤ الفرص بين جميع المرشحين،دون اي تميز او تدخل خارجي،مما يجعل العملية الانتخابية عادلة ومستقلة.(احمد ٢٠٠٤ ، ٢) .

٧-تعزيز الاستقرار السياسي:

ان الانتخابات الشفافة تسهم في تجنب الاحتجاجات او اعمال العنف التي قد تنتج عن شكوك في نزاهة الانتخابات ،مما يعزز استقرار الدولة على المدى الطويل.

لذلك تعتبر الشفافية الانتخابية عنصرا محوريا لنجاح العملية الديمقراطية وضمان استدامتها. المساري ٢٠١١) .

نستنتج من خلال دراسة اطار الحوار الوطني والشفافية الانتخابية ان كلاهما يمثلان ركيزتين اساسيتين لتعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي في الدول،خصوصا في ظل الازمات والتحولات الديمقراطية .فالحوار الوطني يساهم في تحقيق التفاهم والتماسك بين مكونات المجتمع المختلفة،بينما تعزز الشفافية الانتخابية الثقة في العملية الديمقراطية وتؤكد على نزاهة وشرعية الانظمة السياسية.ان الجمع بين الحوار والوطني والشفافية الانتخابية في اي نظام سياسي يعد ضمانة لتحقيق العدالة،السلم الاجتماعي،المشاركة الشعبية الفاعلة،مما يمهد لبناء دولة قوية ومستقرة تقوم على مبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

المبحث الثاني :دوافع الشفافية الانتخابية بعد عام ٢٠٠٣

المطلب الاول: الاطار الدستوري ودوافع الشفافية الانتخابية

دخل العراق بعد عام ٢٠٠٣ مرحلة سياسية جديدة تتطلب اعادة بناء مؤسساته الدستورية على اسس ديمقراطية.وكان من الضروري ان تبنى هذه المؤسسات على قواعد تضمن الشفافية الانتخابية كشرط اساسي لنجاح التحول الديمقراطي.جاء دستور ٢٠٠٥ كأداة تشريعية لتأسيس نظام سياسي ديمقراطي يعتمد على الانتخابات الحرة والنزيهة. (الجبوري ٢٠٢١ ، ١٨٤) .

وان ابرز نصوص الدستور التي اسهمت في تعزيز الشفافية الانتخابية جاءت في المادة(١)،التي نصت على ان العراق دولة ديمقراطية اتحادية تضمن تداول السلطة بشكل سلمي .هذة المادة اكدت اهميةاجراءات انتخابات تعبر عن الارادة الشعبية من خلال اجراءات شفافة تضمن حرية الناخبين. (الخريفاوي ٢٠١٨ ، ٢٨٨) .

كما نصت المادة (٢٠)على ان لكل مواطن ،رجلا او امرأة،الحق في المشاركة السياسية ،بما يشمل التصويت والترشيح.(عدني ٢٠١٩ ، ٥٤) وقد وضع الدستور مجموعة من المبادئ التي تسهم في تعزيز الشفافية الانتخابية والتي يمكن اجمالها بما يلي:

١-تعزيز حقوق المواطن السياسية:ان النصوص الدستورية اكدت على حقوق المواطن في المشاركة السياسية بحرية ودون تمييز،مما دفع الدولة الى تبني ممارسات انتخابية شفافة تحمي هذه الحقوق.(العيساوي ٢٠١٨ ، ١٧٨) .

٢-العمل على تأسيس المؤسسات المستقلة :ان الدستور الزم بإنشاء هيئة مستقلة لإدارة الانتخابات ،ما يمنع اي جهة حكومية او حزبية من السيطرة على العملية الانتخابية.

٣-ضمان التعددية السياسية:وذلك عن طريق حماية حرية تشكيل الاحزاب السياسية والتعبير عن الرأي ،مايمنع احتكار جهة واحدة للسلطة.

٤-الفصل بين السلطات:من اجل ضمان استقلال القضاء وقدرته على الاشراف على العملية الانتخابية والفصل في النزاعات المتعلقة بها.(الموسوي ٢٠١٨) .

٥-تعزيز الرقابة الدولية:من خلال فتح المجال امام المنظمات الدولية لمراقبة الانتخابات لضمان نزاهتها وشفافيتها امام العالم.

بالاضافه الى ذلك ان الدستور أوجب اصدار قوانين تدعم الشفافية ،مثل قانون الانتخابات وقانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ،والتي تضمنت اليات واضحة لتنظيم الحملات الانتخابية ،تسجيل الناخبين ،وإدارة صناديق الاقتراع.(القيسي ٢٠١٦ ، ٣٢٢) .

ويجدر الاشارة هنا ابرز الدوافع الاساسية التي جعلت الشفافية الانتخابية ضرورية هي:

أ-استعادة ثقة المواطن بالنظام السياسي:بعد عقود من الدكتاتورية ،كان لابد من بناء ثقة جديدة بين الشعب والدولة.

ب-الحد من التزوير والتلاعب:عن طريق وضع قوانين واضحة وصارمة تعاقب محاولات التلاعب بنتائج الانتخابات.(الخريفاوي ، ١٧٩) .[1]

ج-دعم المشاركة السياسية:من خلال ضمان ان تكون الانتخابات حرة ونزيهة بحيث يشعر المواطنون ان اصواتهم مؤثرة.

د-تعزيز شرعية النظام السياسي:فالشفافية الانتخابية تعكس مدى مشروعية النظام السياسي داخليا وخارجيا.

ه-الاستجابة للضغوطات الدولية:حيث كان على العراق الالتزام بمعايير الشفافية لضمان دعم المجتمع الدولي لعملية اعادة البناء.(عبد العال ٢٠١٧ ، ١٠٥) .

نستنتج من ذلك ان الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥يظهر التزاما بتأسيس نظام انتخابي شفاف يلبي تطلعات الشعب ويضع اسسا قانونية تعزز ثقة المواطنين بآلية تداول السلطة.

المطلب الثاني: دور المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في تعزيز الشفافية

ان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قد لعبت دورا محوريا في تعزيز الشفافية والنزاهة في الانتخابات العراقية بعد عام ٢٠٠٣،حيث جاءت كاستجابة مباشرة للحاجة الى هيئة مستقلة تشرف على العملية الانتخابية بعيدا عن التدخلات السياسية.وقد استند عمل المفوضية الى اطار قانوني واضح منحها استقلالاً ماليا واداريا،مما جعلها اداة فعالة لضمان نزاهة الانتخابات وبناء ثقة الشعب بالنظام الديمقراطي ،ويمكن التطرق الى دور المفوضية من خلال مايلي:

اولاً:الاطار القانوني للمفوضية

المفوضية العليا المستقلة للانتخابات استندت الى قانون رقم ١١ لسنة ٢٠٠٧ ،الذي وضع اسسها كهيئة مستقلة تهدف الى ضمان تنظيم العملية الانتخابية بما يتماشى مع القواعد الديمقراطية.هذا الاطار القانوني مكن المفوضية من الاشرف على مراحل الانتخابات كافة،من اعداد سجلات الناخبين الى اعلان النتائج.علاوة على ذلك ،الزم القانون المفوضية بالحيادية والشفافية،مما ساهم في حماية حقوق الناخبين وضمان عدم التمييز او التحيز لأي طرف سياسي.(العبدلي ٢٠٠٩ ، ١٤٨) .

ثانيا:ضمان استقلالية العملية الانتخابية

يعتبر استقلال المفوضية شرطا اساسيا لضمان نزاهة العملية الانتخابية.فمن خلال استقلالها المالي والأداري ،اصبحت المفوضية بعيدة عن تاثيرات الاحزاب السياسية والجهات الحكومية.وهذا الاستقلال اتاح لها حرية اتخاذ القرارات التي تخدم المصلحة العامة دون اي ضغوط.كما ساعد ذلك في توفير بيئة انتخابية تضمن تكافؤ الفرص لجميع المرشحين والكيانات السياسية ،مما يعزز مصداقية العملية الانتخابية داخليا وخارجياً.(عبد العال ٢١٠) .[2]

ثالثا:دور المفوضية في الرقابة والشفافية

يعد دور المفوضية في الرقابة على العملية الانتخابية دورا محوريا لضمان الشفافية.وقد اشرفت المفوضية على جميع مراحل الانتخابات،بدءاً من تسجيل الناخبين الى الفرز الأصوات وأعلان

النتائج .كما تبنت تقنيات حديثة مثل انظمة التسجيل الالكتروني وفرز الأصوات لمنع التلاعب وتحقيق الدقة.علاوه على ذلك،سعت المفوضية الى تعزيز شفافيتها من خلال التنسيق مع منظمات دولية ،مثل الامم المتحدة ،التي وفرت رقابة على الانتخابات ودعماً فنياً ساهم في رفع مستوى الشفافية.(ابراهيم ٢٠٢١ ، ١٤) .

رابعاً:التحديات التي واجهتها المفوضية

على الرغم من دورها الفاعل ،لكن واجهت المفوضية تحديات كبيرة أثرت على قدرتها في تحقيق الشفافية الكاملة.ومن ابرز هذه التحديات التدخلات السياسية التي سعت بعض الاطراف من خلالها الى التأثير على قرارات المفوضية.كما عانت المفوضية من نقص التمويل في بعض الاحيان،مما حد من قدرتها على تحسين أليات عملها.هذه التحديات اكدت الحاجة الى تعزيز استقلال المفوضية وتوفير الدعم اللازم لها لضمان استمرار دورها في حماية نزاهة الانتخابات(القلمجي ٢٠٢٣ ، ٢١٨) .

نستنتج مما سبق ،ان المفوضية العليا للانتخابات ساهمت بشكل كبير في بناء ثقة المواطنين بالنظام الديمقراطي العراقي.ورغم التحيات،ظل دورها .

المبحث الثالث: دور الحوار الوطني في تعزيز الديمقراطية والشفافية في [٣]العراق

يمثل الحوار الوطني اداة رئيسة لتعزيزقيم الشفافية والديمقراطية في المجتمعات،خاصة في الدول التي تواجه تحديات سياسية واجتماعية معقدة مثل العراق.يسهم الحوار في بناء الثقة بين مختلف الاطراف السياسية والمجتمعية ،ويدعم تحقيق الاصلاحات الضرورية التي تضمن حوكمة رشيدة ونظام ديمقراطي شامل.يركز هذا المبحث على تحليل دور الحوار الوطني في تعزيز الشفافية وترسيخ الديمقراطية كركائز اساسية لبناء مستقبل مستقر ومزدهر في العراق.

ويمكن تقسيم هذا المبحث الى مطلبين:

المطلب الاول:الحوار الوطني وتعزيز الديمقراطية

يعد الحوار الوطني من ابرز وسائل لتعزيز الديمقراطية في المجتمعات التي تعاني من الانقسامات والصراعات السياسية ،كما هو الحال في العراق.يتمثل الحوار الوطني في عملية تفاعلية شاملة تجمع مختلف القوى السياسية ،والاجتماعية،والدينية بهدف معالجة القضايا الوطنية الكبرى،بناء التوافقات ،وترسيخ قيم الديمقراطية.يعتبر هذا النهج ضروريا لتحقيق الاستقرار السياسي وتفعيل الحوكمة الرشيدة في العراق ،الذي يواجه تحديات كبيرة مثل الطائفية،الفساد،وضعف المؤسسات الديمقراطية.ويمكن التطرق في هذا المطلب من خلال مايلي:

أولاً:اهمية الحوار الوطني في تعزيز الديمقراطية

ان الحوار الوطني يلعب دورا اساسيا في توفير منصة لمناقشة القضايا المهمة بشكل منفتح وشفاف ،مما يضمن تمثيل كافة الاطراف والفئات المجتمعية.من خلال الحوار ،تتاح الفرصة لحل النزاعات السياسية والطائفية بطرق سلمية،بعيدا عن العنف والانقسامات .كذلك،يسهم في نشر ثقافة الحوار واحترام التنوع ،وهو عنصر اساسي لترسيخ الديمقراطية.وان احد الادوار المحورية للحوار الوطني هو ضمان مشاركة الجميع في صناعة القرار السياسي .(عباس ٢٠٠٩) فالديمقراطية الحقيقية تتطلب ان يكون هناك صوت لكل الفئات ،بغض النظر عن خلفياتها العرقية ،الدينية ،او السياسية في العراق ،الذي يضم نسيجا متنوعا من المكونات،يعد الحوار الوطني أداة حيوية لبناء توافق وطني يعزز وحدة الدولة.(المساري ٢٠١٩ ، ٣٢) .

ثانيا:دور الحوار الوطني في تحسين العمليات الديمقراطية من خلال الحوار الوطني ،يمكن تطوير اطار قانوني وسياسي يدعم الانتخابات الحرة والنزيهة،مما يعزز ثقة المواطنين في

النظام الديمقراطي .كذلك،يمكن للحوار ان يسهم في صياغة قوانين تضمن حماية الحريات العامة،مثل حرية التعبير وحق التظاهر،ممايعزز المشاركة السياسية الفاعلة.(حميد ٢٠١٧ ، ١٩٥) .

بالاضافة الى ذلك،يساعد الحوار الوطني على تعزيز الشفافية والمساءلة في العمليات السياسية.عبر اشراك المواطنين ومنظمات المجتمع المدني،يتم تقليص فرص الفساد واعادة بناء ثقة الشعب بمؤسسات الدولة.

ثالثا:التحديات والفرص في العراق على الرغم من نجاح بعض المبادرات الحوارية في العراق،الا انها غالبا ما تتعثر بسب غياب الارادة السياسية او التدخلات الخارجية.لضمان نجاح الحوار الوطني ،يجب توفير بيئة امنة ،وضمان حياد الاطراف الراعية للحوار ،فضلا عن اشراك كافة الفئات دون استثناء .(الفيلي ٢٠٢٤ ، ٦٧) لذلك ،يعتبر الحوار الوطني في العراق اداة لاغنى عنها لتعزيز الديمقراطية وتحقيق الاستقرار.من خلال دعم جهود الحوار ،يمكن بناء نظام سياسي عادل يضمن المشاركة الشاملة لجميع المواطنين ويرسى اسس ديمقراطية مستدامة.(حميد ، ١١٢)[٤]

المبحث الثاني:الحوار الوطني وسيلة لتعزيز الشفافية

يعد الحوار الوطني اداة اساسية لتحقيق الشفافية وتعزيز الثقة بين مختلف مكونات المجتمع،سواء ذلك على مستوى الحكومات او المؤسسات او الافراد.فهو يمثل منصة تجمع الاطراف المختلفة لمناقشة القضايا الوطنية الكبرى بشكل مفتوح وصادق،مما يتيح الفرصة لفهم وجهات النظر المتنوعة والعمل على صياغة حلول مشتركة (الياسري ٢٠١٠ ، ٢٦٥) .

وتبرز اهمية الحوار الوطني في تعزيز الشفافية حيث ان الشفافية تتطلب وضوحا وتبادلا مستمرا للمعلومات.ومن خلال الحوار الوطني يتم كسر الحواجز التي قد تعيق التواصل بين مختلف الاطراف.فهو يساهم في اتاحة المعلومات المتعلقة بالقضايا العامة،سواء كانت اقتصادية ،اجتماعية ،سياسية،مما يمكن الجميع من المشاركة في صنع القرار استنادا الى معرفة شاملة.(الكواري ٢٠١٣ ، ٣٠٦) .

كما يعزز الحوار الوطني من المساءلة،حيث يتم فتح المجال امام المواطنين لتوجيه اسئلة مباشرة للمسؤولين ومناقشة السياسات الحكومية هذا الاسلوب يعزز من مصداقية المؤسسات ويظهر استعدادها لتحمل المسؤلية امام الجمهور.(جاسم ٢٠٠٩).

ولا بد الاشارة الى اليات نجاح الحوار الوطني حيث ان ضمان نجاح الحوار الوطني كوسيلة لتحقيق الشفافية يجب ان يتسم بالانفتاح والشمولية بحيث يشارك فيه جميع الاطراف المعنية دون استثناء كما ينبغي ان يدار بشكل مهني ومنظم مع تحديد اهداف واضحة توجهه النقاش وتضمن تحقيق نتائج ملموسة.(حماد ٢٠٢٢ ، ٣٠٠-٣٠١)

وان التقنيات الحديثة ايضا تعد وسيلة فعالة لتعزيز الشفافية في اطار الحوار الوطني .من خلال استخدام وسائل اعلام ومنصات تواصل اجتماعي يمكن نشر تفاصيل النقاشات والقرارات المتخذة بشكل فوري مما يزيد من وعي الجمهور ويعزز ثقتهم في العملية (الكواري ، ٢٦٧) .

لذلك، نستنتج مما سبق ان الحوار الوطني ليس مجرد وسيلة لتبادل الاراء بل هو خطوة نحو بناء مجتمع اكثر شفافية وعدالة عندما يتاح للجميع التعبير عن ارائهم بحرية ويتم اشراكهم في صياغة القرارات يصبح المجتمع اكثر تماسكا وقدرة على مواجهة التحديات.

الخاتمة

في ظل التحديات السياسية والاجتماعية التي تواجه العراق،يبرز لحوار الوطني كأداة محورية لتعزيز الشفافية وترسيخ الديمقراطية. فالحوار ليس مجرد وسيلة لتبادل الاراء،بل هو عملية استراتيجية تسهم في بناء توافقات مستدامة بين مختلف الاطراف السياسية والمجتمعية.

في الانتخابات العراقية،اظهر الحوار الوطني اهميتة في معالجة القضايا العالقة مثل القوانين الانتخابية واليات الرقابة،مما ساعد في تعزيز النزاهة والثقة لدى المواطنين.كما لعب دورا اساسيا في تقليل الانقسامات السياسية والمساهمة في بناء جسور التواصل بين القوى المختلفة.

ان تعزيز الشفافية لا يقتصر على تحسين العمليات الانتخابية فقط،بل يمتد ليشمل دعم المشاركة المجتمعية ومراقبة الاداء الحكومي بشكل عام.وبالتالي،يمكن للحوار الوطني ان يكون منصة لتحقيق اصلاحات سياسية اعمق ،تحمي حقوق المواطنين وتعزز مناخ الثقة بين الشعب ومؤسسات الدولة.

ختاماً، يمثل الحوار الوطني اداة لاغنى عنها لتحقيق استقرار السياسي والاجتماعي في العراق°.ومن خلال استمرار هذه الجهود،يمكن تعزيز ثقافة الحوار كوسيلة دائمة لمعالجة الازمات وبناء مستقبل ديمقراطي مستدام،يقوم على اسس الشفافية والعدالة والتشاركية.

اهم التوصيات:

١ .انشاء اطار مؤسسي دائم للحوار الوطني يضم ممثلين عن جميع الاطراف السياسية والمجتمعية لضمان استمرارية النقاشات والتوافقات.

٢ .تعزيز منظمات المجتمع المدني كمراقب ومحفز لضمان نزاهة العملية الانتخابية وزيادة الوعي العام بأهمية المشاركة الديمقراطية.

٣ .اشراك الخبراء الدوليين والمحليين لتقديم الدعم الفني والقانوني في صياغة قوانين انتخابية عادلة وشفافة.

٤ .ضمان شفافية الحوار الوطني من خلال بثه اعلامياًواشراك الجمهور في مناقشة القضايا السياسية الحساسة ،مما يعزز الثقة بالمخرجات.

٥ .تبني اليات فعالة لتسوية النزاعات السياسية والانتخابية من خلال الحوار ،للحد من التوترات وضمان استقرار العملية الديمقراطية.

المصادر باللغة العربية :

١- حميد ، صالح بن عبد الله . ١٩٩٤ . *حول الحوار في الاسلام* . جدة : دار المنارة للنشر والتوزيع .

٢- المحمداوي ، علي عبود . ٢٠١٢ . *خطاب الهويات الحضارية من الصدام الى التسامح : دراسة مقارنة* . بيروت : دار ابن النديم للنشر .

٣- الالوسي ، حسام الدين . ٢٠٠١ . *في الحرية مقاربات تطبيقية ونظرية* . بيروت : دار النهضة العربية للنشر والتوزيع .

٤- الغرباوي ، ماجد . ٢٠١٣ . *التسامح ومنابع اللاتسامح – فرص التعايش بين الاديان والثقافات* . بيروت : مكتبة لبنان ناشرون للنشر .

٥- الجبوري ، مصلح خضر . ٢٠١٤ . *الدور السياسي للاقليات في الشرق الاوسط* . الاردن : الاكاديميون للنشر والتوزيع .

٦- السوسي ، احمد . ٢٠١٣ . *الانتقال الديمقراطي والاصلاح الدستوري في البلدان المغاربية* . منشورات الاطرش للنشر والتوزيع .

٧- النابلسي ، هناء حسني . ٢٠١٠ . *دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية* . الاردن : دار مجدلاوي للنشر .
٨- احمد ، بلقيس . ٢٠٠٤ . *الاحزاب السياسية والتحول الديمقراطي* . القاهرة : مكتبة مدبولي .
٩- المساري ، محمد عبد حمادي . ٢٠١١ . *النظام الانتخابي وبناء العملية الديمقراطية* . القاهرة : العربي للنشر والتوزيع .
١٠-الجبوري ، عمر فرحان حمد . ٢٠٢١ . *الاقليات ودورها في عدم الاستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣* . بغداد : دار الاكاديميون للنشر والتوزيع .
١١-الخريفاوي ، علاء كامل محسن . ٢٠١٨ . الرقابة على دستورية الانتخابات البرلمانية . القاهرة : المركز العربي للنشر .
١٢- عدني ، اكرم . ٢٠١٩ . *الانتخابات والانتقال الديمقراطي* . القاهرة : المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات .
١٣- العيساوي ، حسين وحيد عبود . ٢٠١٨ . *الحقوق والحريات السياسية للدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥* . بغداد : المنهل للطباعة والنشر والتوزيع .
١٤- الموسوي ، شامل حافظ شنان . ٢٠١٨ . *تعديل الدستور واثره على نظام الحكم في الدولة* . القاهرة : المكتب العربي للنشر والتوزيع .
١٥- القيسي ، عبد القادر محمد . ٢٠١٦ . *مبدا المساواة ودوره في تولي الوظيفة العامة* . مركز ناشينول للطباعة والنشر .
١٦- عبد العال ، هالة محمود . ٢٠١٧ . *تقييم الدعاية السياسية في الانتخابات البرلمانية* . العربي للنشر والتوزيع .
١٧- العبدلي ، سعد . ٢٠٠٩ . *ضمان الحريات ونزاهاتها* . بغداد : دار دجلة للنشر والتوزيع .
١٨- ابراهيم ، توفيق حسنين . ٢٠٢١ . *الحشد الولائي والدولة في العراق* . مركز ترينـدز للبحوث والدراسات الاستراتيجية .
١٩- القلمجي ، عوني . ٢٠٢٣ . *العراق : القيامة تحت نصب التحرير* . القاهرة : الكتاب للنشر والتوزيع .
٢٠- عباس ، سعد . ٢٠٠٩ . *العراق رهان على اسطورة* . الاردن : دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع .
٢١- حميد ، خميس دهام . ٢٠١٧ . *العدالة الانتقالية مقارنة مابين دول جنوب افريقيا والعراق* . دار الجنان للنشر والتوزيع .
٢٢- الفيلي ، لقمان عبد الرحمن . ٢٠٢٤ . *بناء عراق الواقع و العلاقات الخارجية وحلم الديمقراطية* . بغداد : مركز الرافدين للحوار .
٢٣- الياسري ، مازن . ٢٠١٠ . *العراق والمجتمع الدولي والعهد* .الاردن : دار السلام للنشر والتوزيع .
٢٤- الكواري ، علي . ٢٠١٣ . *العين بصيرة مثلث التجاهل : النفط والتنمية والديمقراطية* . الاردن : دار منهل للنشر والتوزيع .

المصادر باللغة الانكليزية :

1- Hamid, Saleh bin Abdullah. 1994. *On Dialogue in Islam*. Jeddah: Dar Al-Manara for Publishing and Distribution.

2 -Al-Muhammadawi, Ali Aboud. 2012. *Discourse of Civilizational Identities from Clash to Tolerance: A Comparative Study*. Beirut: Dar Ibn Al-Nadim for Publishing.

3 -Al-Alusi, Hussam Al-Din. 2001. *In Freedom: Applied and Theoretical Approaches*. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Publishing and Distribution.

4 -Al-Gharbawi, Majed. 2013. *Tolerance and Sources of Intolerance - Opportunities for Coexistence between Religions and Cultures*. Beirut: Library of Lebanon Publishers.
5 -Al-Jubouri, Musleh Khader. 2014. *The Political Role of Minorities in the Middle East*. Jordan: Academics for Publishing and Distribution.
6 -Al-Sousi, Ahmed. 2013. *Democratic Transition and Constitutional Reform in the Maghreb Countries*. Al-Atrash Publications for Publishing and Distribution.
7 -Al-Nabulsi, Hanaa Hosni. 2010. *The Role of University Youth in Voluntary Work and Political Participation*. Jordan: Majdalawi Publishing House.
8 -Ahmed, Balqis. 2004. *Political Parties and Democratic Transition*. Cairo: Madbouly Library.
9 -Al-Masari, Muhammad Abd Hammadi. 2011. *The Electoral System and Building the Democratic Process*. Cairo: Al-Arabi for Publishing and Distribution.
10 -Al-Jubouri, Omar Farhan Hamad. 2021. *Minorities and Their Role in Political Instability in Iraq after 2003*. Baghdad: Dar Al-Akademoon for Publishing and Distribution.
11 -Al-Kharifawi, Alaa Kamel Mohsen. 2018. *Monitoring the Constitutionality of Parliamentary Elections*. Cairo: Arab Center for Publishing.
12 -Adani, Akram. 2019. *Elections and Democratic Transition*. Cairo: Arab Center for Research and Policy Studies.
13 -Al-Issawi, Hussein Wahid Abboud. 2018. *Political Rights and Freedoms of the Iraqi Constitution of 2005*. Baghdad: Al-Manhal for Printing, Publishing and Distribution.
14 -Al-Moussawi, Shamel Hafez Shanan. 2018. *Amending the Constitution and Its Impact on the System of Government in the State*. Cairo: Arab Office for Publishing and Distribution.
15 -Al-Qaisi, Abdul Qader Muhammad. 2016. *The Principle of Equality and Its Role in Assuming Public Office*. National Center for Printing and Publishing.
16 -Abdul Aal, Hala Mahmoud. 2017. *Evaluating Political Propaganda in Parliamentary Elections*. Al-Arabi for Publishing and Distribution.
17 -Al-Abdali, Saad. 2009. *Ensuring Freedoms and Their Integrity*. Baghdad: Dar Dijlah for Publishing and Distribution.
18 -Ibrahim, Tawfiq Hassanein. 2021. *Loyalty Mobilization and the State in Iraq*. TRENDS Center for Research and Strategic Studies.
19 -Al-Qalamji, Awni. 2023. *Iraq: Resurrection under the Monument of Liberation*. Cairo: Al-Kitab for Publishing and Distribution.

20 -Abbas, Saad. 2009. *Iraq is a Bet on a Myth*. Jordan: Dar Ward Al-Urduniya for Publishing and Distribution.

21 -Hamid, Khamis Daham. 2017. *Transitional Justice Comparing the Countries of South Africa and Iraq*. Dar Al-Janan for Publishing and Distribution.

22 -Al-Fayli, Luqman Abdul Rahman. 2024. *Building Iraq: Reality, Foreign Relations, and the Dream of Democracy*. Baghdad: Al-Rafidain Center for Dialogue.

23 -Al-Yasiri, Mazen. 2010. Iraq, *the International Community and the Covenant*. Jordan: Dar Al Salam for Publishing and Distribution.

24- Al-Kuwari, Ali. 2013. *The Insightful Eye: The Triangle of Ignorance: Oil and Development*